قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الإسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https: //djisrs.dws.gov.iq

التَّدَرُّجُ الدَّلالِيُّ لأَلفَاظِ الطَّرِيق فِي اللاِسْتِعمَالِ القُرآنيِّ

The Semantic Gradation of Terms for "Path" in Quranic Usage

أ.م.د.سلوان علي حسين الحديثي*

Keywords

path, way, progression, use, semantics

Abstract

The esteemed scholars have pointed out the words used for 'path' and highlighted the differences in their meanings in their writings. Some of them mentioned them when discussing a linguistic matter, and others dedicated a chapter to them. They distinguished between the words 'ṭarīq' (path), 'sabīl' (way), 'shāri'' (street), and 'ṣirāṭ' (path of guidance), and so on. They indicated that the use of 'ṭarīq' differs from 'sabīl', and both differ from 'shāri'', and all differ from 'ṣirāṭ', and so forth. This study is entitled 'The Semantic Gradation of the Words for Path in Quranic Usage', presenting and documenting these notes and indications mentioned by the scholars regarding those that appear in the Quran.

I used the term (semantic gradation) in studying these words to show the semantic differences in their usage within the Quranic text. The results of this study varied in terms of gradation, from the rare use of some words for 'path' to the frequent use of others, and in terms of their application to good and evil, vastness and narrowness, straightness and crookedness, and other aspects that the dear reader will find throughout this research.

***Assistant Professor Dr Silwan Ali Hussain Hadithi**

معلومات المقال

تاريخ المقال:
القبول: ٢٠٢٦/٧/١٤م
الكلمات المفتاحية:
الطريق، السبيل، التدرج، استعمال، دلالة

ملخص

لقد أشار العلماء الاجلّاء على الألفاظ المستعملة في الطّريق، ونبّهوا على اختلاف دلالاتها في مؤلفاتهم. فمنهم من أشار إليها في كلامه عن مادّة لغوية ما، ومنهم من أفرد لها بابا. ففرّقوا بين لفظة الطريق والسبيل والشارع والصراط وغيرها، فذكروا للطريق دلالة في الاستعمال تختلف عن دلالة السبيل، وكلا الدلالتين تختلف عن دلالة الشارع، وجميعها تختلف عن دلالة الصّراط، وهكذا. فجاءت هذه الدراسة معنونة بـ(التّدرّج الدلالي لألفاظ الطّريق في الاستعمال القرآني)، بيانا وتوثيقا لهذه الاشارات والتنبيهات، التي ذكرها العلماء. فيما ورد منها في ميدان القرآن لكريم.

واستعملت مصطلح (التّدرّج الدلالي) في دراسة هذه الالفاظ؛ لبيان الفرق الدلالي في استعمالها داخل النّص القرآني. وجاءت نتائجه متنوعة في هذا الاستعمال من حيث التّدرج من قلّة استعمال بعض ألفاظ الطّريق إلى كثرة استعمال بعضها الآخر، ومن حيث استعمالها في الخير والشّر، وفي السّعة والضيق، وفي الاستقامة والاعوجاج، وغيرها ممّا سيجده القارئ الكريم في ثنايا هذا البحث.

١. المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، مُنزِلُ القرآنَ منه آيات محكمات ومنه المتشابهات. وعلى رسوله الكريم أتمُّ السّلام وأفضل الصلوات، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، الذين جاء ذكرهم في الآيات الناطقات. حتى يَرِثَ الله الأرض ومن عليها والسموات. أمّا بعدُ:

فقد اختار الله ﷻ لكتابه المُبين اللغة العربية، سدّاً منيعا، وحِصناً عظيماُ. فهي حِماه الذي لا يُراع، ومَعقِله الذي لا يُستطاع . لم تزدها الدهور إلّا قوّة وإحكاما. وكفاها شرفا بأنّها لغة القرآن يُتلا بها ليلا ونهارا. فهو الذي كان ــ وما زال ــ له الأثر البالغ في نشوء الدراسات اللغوية، التي أُلِّفت للحفاظ عليها. لا سيما تلك التي أحاطت بلغة القرآن، التي استهوت الدراسين قدماء ومحدثين بسحر ألفاظها، ونصاعة معانيها، واحتباك نظمها. فتعدّدت الدراسات حولها من معاجم ومعانٍ وغريبٍ، وغيرها. وجاء هذا البحث مُتتبعا لألفاظ الطريق التي استهوتني بتنوعها، وتعدّد دلالاتها بحسب الاستعمال القرآني لها. موسوما بـ (التّدرّج الدلالي لألفاظ الطّريق في الاستعمال القرآني).

واقتضت خطّة البحث ــ بعد جمع المادة العلمية الخاصّة بألفاظ الطّريق في القرآن ــ أنْ تكون مُقسّمة على تمهيدٍ تسبقه المقدمة، ويليه مبحثان. ثم الخاتمة. تليها قائمة المصادر والمراجع.

أمّا التمهيد: فقد ذكرت فيه تعريف التّدرّج لغة واصطلاحا. وبيان مفهومه لألفاظ الطريق عند العلماء. وجاء المبحث الأول في: ألفاظ الطريق المستعملة في الدلالة عليه حقيقة، وهي: الإمام، والجُدد، والفجّ، والنّقب. أمّا المبحث الثاني فقد كان في: ألفاظ الطريق المستعملة في الدلالة عليه حقيقة ومجازا وهي: السّبب، والسّبيل، والشِّرعة والمنهاج، والصّراط، والطّريق، والمرصاد، والنجدان.

وقد قمت بتنسيقها على الترتيب الألفبائي في كل مبحث. مُبتدِئًا بذكر الدلالة اللغوية لها على الطّريق كما في المعاجم. ثم اشتقاقها والاستشهاد لها بالشعر أنْ وُجِد، ثم ذكر الآيات القرآنية التي ورد فيها بمعنى الطّريق، مرتّبة بحسب السّور، ثم بيان دلالاتها بحسب الاستعمال القرآني لها من كتب التفاسير، ومعاني القرآن، والغريب، وغيرها.

وأخيراً فما كان في هذا البحث من صواب فهو من الله ﷻ، وما كان فيه غير ذلك فمن نفسي. وإنّما حسبي أنّي بذلت جَهدي ووُسعِي. مُبتغيا به وجهه الكريم، راجياً برحمته النفع به يوم الدين. إنّه على كل شيء قدير.

٢ .التّمهيد

التَّدرّج لغة واصطلاحا. وضوح مفهومه لألفاظ الطريق عند العلماء.

أولاً: التَّدرّج لغة واصطلاحا.

التّدرّج لغة:

التَّدرُّجُ مصدر الفعل الثلاثي المزيد (تَدَرَّجَ)[١]. من مادة (دَرَجَ) التي من دلالاتها ترقِّي الشَّيْءِ مع مُضيٍّ. أي: شيئًا بعد شيء إلى بلوغ غايته. يقال: دَرَجَ الصَّبِيُّ فِي أَوَّلِ مَا يَمْشِي يَدْرُجُ دَرْجاً ودَرَجاناً ، فَهُوَ دَارِجٌ: مَشى مَشْياً ضَعِيفًا ودَبَا. إلى أنْ يَصِل إلى غايته من المشي الصحيح[٢].

قال الأزهري: (يُقَال: درَّجْتُ العليل تَدْرِيجاً إِذا أطعمته شَيْئا قَلِيلا من الطَّعَام. ثمَّ زِدْتَه عَلَيْهِ قَلِيلا، وَذَلِكَ إِذا نَقِهَ حَتَّى تدرَّج إِلَى غَايَة أكله كَانَ قَبْلَ الْعِلَّةِ، دَرَجَةً دَرَجَةً)[٣]. كأَنَّما رَقَّاه مَنزِلَةً بعد أُخْرَى.

وقال الراغب: (يُقال: فلانٌ يَتدرّجُ في كذا، أي: يَتَصعّدُ فيه دَرَجةً دَرَجةً)[٤].

التّدرّج اصطلاحا:

لم أجد من عرَّفه تعريفاً اصطلاحيا، فيما بين يدي من مصادر، لكن يمكن تعريفه: بأنّه انتقال الشيء من مرتبة إلى أخرى، هي أرقى درجة من سابقتها. وهنا يلتقي المعنى اللغوي مع الاصطلاحي بالمفهوم نفسه.

أمّا التدرّج الدلالي: فهو انتقال الدلالة من مرتبة دلالية إلى مرتبة دلالية أرقى منها بحسب الاستعمال اللغوي للألفاظ الدالة عليها. كالتدرج الدلالي في الألفاظ المستعملة في مراحل التهديد، أو التقريب أو التحبيب، وغيرها.

ثانياً: وضوح مفهوم التّدرّج الدلالي لألفاظ الطريق عند العلماء.

يمكن تقسيم مفهوم التّدرّج الدلالي لألفاظ الطريق عند العلماء على قسمين:

١ــ إشارات العلماء على مفهوم التّدرّج الدلالي لألفاظ الطريق. وسوف أقتصر على بعضها ــ من باب التمثيل ــ كما جاءت في مؤلفاتهم. وهي:

قال الخليل: (إذا طال الطريق وامتد يقال: قد اخرَوَّطَ)[٥]. وقال : (والخَليفُ: مدافع الأودية، ومن الطريق افضلها لأنك لا تضل فيه)[٦]. وقال: (والنَّيسْبَ

(١) ينظر: الكتاب ٧٩/٤، وشرح المفصل ٥٥/٤.
(٢) ينظر: العين ٧٧/٦، ومقاييس اللغة ٢٧٥/٢، والمحكم ٣١٨/٧، والمصباح المنير ١٩١/١ (درج).
(٣) تهذيب اللغة ٣٤١/١٠ (درج).
(٤) المفردات ٣١١ (درج).
(٥) العين ٢١٦/٤ (خرط).
(٦) العين ٢٦٩/٤ (خلف).

والنَّيسَبان: الطّريق المُستَدِقّ الواضح. كطريق النّمل والحيّة، وطريق حُمرُ الوحش إلى المورد)[١].

وقال أبو عمرو الشيباني: (الطَّرَقَة: الطَّرِيقُ المنفرد وحده الصغير، وهي الجادة. والشَّرَكُ: الطُّرُق التي تكون جميعا ثلاثة أو أربعة)[٢].

وقال ابن دريد: (فَجٌّ وَالْجمعُ فِجاجٌ وَهُوَ الطَّرِيق الْوَاسِع فِي الْجَبَلِ أَوسَع من الشِّعب)[٣].

وقال أبو هلال العسكري في الْفرق بَين الصِّرَاط وَالطَّرِيق والسبيل: (الصِّرَاط هُوَ الطَّرِيق السهل،...، وَالطَّرِيق لَا يَقْتَضِي السهولة، والسبيل اسْم يَقع على مَا يَقع عَلَيْهِ الطَّرِيق وعَلى مَا لَا يَقع عَلَيْهِ الطَّرِيق، تَقول: سَبِيل الله وَطَرِيق الله، وَتقول: سبيلك أَن تفعل كَذَا، وَلَا تَقول: طريقك أَن تفعل به)[٤].

وقال ابن سيده: (الزُّقاقُ: الطَّرِيق الضيّق دون السِّكَّة. وَالْجمع: أَزِقَّة)[٥]. و(السِّكَّة: أوسع من الزُّقاق، سُميت بذلك لِاصْطِفَافِ الدّور فِيهَا، على التَّشْبِيه بالسِّكة من النّخل. وَالسِّكَّة: الطَّرِيق المستوي)[٦].

ونقل السيوطي الفرق بين السبيل والطريق في الاستعمال، إذ قال: (وَمِنْ ذَلِكَ السَّبِيلُ وَالطَّرِيقُ وَالْأَوَّلُ أَغْلَبُ وُقُوعًا فِي الْخَيْرِ وَلَا يَكَادُ اسْمُ الطَّرِيقِ يُرَادُ بِهِ الْخَيْرُ إلَّا مَقْرُونًا بِوَصْفٍ أَوْ إضَافَةٍ تُخَلِّصُهُ لِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[٧])[٨].

٢ــ إفرادُ العلماء أبواباً لألفاظ الطريق، مُتَضَمِّنَةً في بعضها لمفهوم التّدرّج الدلالي.

عَمل بعضُ العلماء الأجلّاء على جمع ألفاظ الطّريق في أبواب مستقلّة، في مؤلفاتهم. مع ذكر دلالاتها المختلفة، وممّا يُلاحَظ في بعضها وضوح مفهوم التّدرّج الدلالي في الاستعمال، من حيث السهولة والوعورة، أو من حيث الضّيق والاتساع، أو من حيث الافراد والجمع، وغيرها. والتي سأقتصر عليها في نصوصهم. ومن ذلك:

قال ابن السّكيت في باب (أسماء الطريق): (يقال للطريق إذا كان بَيِّنَاً واضحاً: هذا طريقٌ يَحنٌّ فِيه العَودُ[٩]ــ قال أبو العباس: يُقال: طريقٌ حَنانٌ، أي: بَيِّنٌ،...، ويُقال: طَرِيقٌ دُعبوبٌ، إذا كانَ كثيرَ السَّابلةِ كَثيرَ الآثارِ،...، ويُقال: طَرِيقٌ زَقَبٌ، إذا كان ضَيِّقاً،...، والنَّيسمُ: ما وَجدتَ من الآثارِ في الطَّرِيق، وليسَ بِجادَّةٍ بَيِّنةٍ،...، والطَّرِيقُ إذا كان في السَّبخَةِ فَهو مَجازةٌ،...، والمَواردُ: الطُّرُقُ إلى الماء، واحدتها مَوردَةٌ)[١٠].

وقال كراع النمل في باب (الطَّريق): (يقال طريق مَهْيَعٌ: واسعٌ واضحٌ، وكذلك: المَنْهَجُ واللَّاحِبُ،...، والمَطَارِبُ: طُرُقٌ ضيقةٌ الواحدة مَطْرَبَةٌ، والدُّعْبُوبُ: المَوْطُوءُ،...، والمَاتِيُّ: الطريقُ العامرُ والمِيعَاسُ: الذي لم يوطأ)[١١].

وقال الهمذاني في باب (الطَّريق): (لم يَقدِر على سلوك الطريق لوُعُورته، ووعُوثته، وحُزونته،...، ونَهج

(١) العين ٢٧٢/٧ (نسب).
(٢) الجيم ٢٠٦/٢ (طرق).
(٣) جمهرة اللغة ٩١/١ (فجج).
(٤) الفروق اللغوية ٢٩٨.
(٥) المحكم ١٠٨/٦ (زقق).
(٦) المحكم ٦٤٣/٦ (سكك).
(٧) الأحقاف ٣٠.
(٨) الاتقان (للسيوطي) ٣٦٤/٢.
(٩) العَودُ: الجَمَلُ المُسِنّ. ينظر: العين ٢٨١/٢، والصحاح ٥١٤/٢ (عود).
(١٠) الألفاظ (لابن السكيت) ٣٤٢ــ٣٤٤.
(١١) المنتخب ٤٠٩ــ٤١١.

الطَّرِيق ومنهاجه،...، وطريق مَهيَعٌ، أي: واسعٌ،...)[١].

واسعٌ،...)[١].

وقال الثعالبي في باب (في تَفْصيلِ أسْمَاءِ الطُّرُق وأوصَافِهَا): (ألمِرْصَادُ والنَّجْدُ الطَّرِيقُ الواضِحُ، وقد نطق بهما القرآن، وكَذَلِكَ الصِّراطُ والجَادَّةُ والمَنْهَجُ واللَّقَمُ. والمَحَجَّةُ وَسَطُ الطَّرِيق وَمُعْظَمُهُ. اللاحِبُ الطَّرِيقُ المُوَطَّأ. المَهْيَعُ الطَّرِيقُ الوَاسِعُ. الوَهْمُ الطَّرِيقُ الذِي يَرِدُ فِيهِ المَوَارِدَ. الشَّارِعُ الطرِيقُ الأَعْظَمُ. النَّقْبُ والشِّعْبُ الطَّرِيقُ في الجَبَلِ،...)[٢].

وقال ابن سيده في باب (أَسمَاء الطَّرِيق): (المِثقَب طَرِيقُ فِي حرّة وغِلَظ،...، والمصدَع طَرِيقٌ سهل فِي غِلظ من الأَرْض، والميلَع الطَّرِيق لَهُ سَندان،...)[٣].

وقال في باب (أَسمَاء محَجّة الطَّرِيق وجادّتِه): (السُّنّة الطَّرِيق المستوي،...، قَارِعَة الطَّرِيق ظهرُه،...، مدرَجة الطَّرِيق قارعته،...)[٤].

وقال اللَّبَابِيدي في باب (أَسمَاء الطَّرِيق): (وَأما الظّهْر فطريق الْبر،...، الضَّحَّاك الضَّحوك المستبين من الطَّرِيق،...، الهَيطعُ الأكثَمُ الْوَهمُ،...، الطَّرِيق الْوَاسِع،...، المَطرَبَةُ والمَستَلُ الطَّرِيق الضّيق،...، الجَارةُ والمَنابُ والضُّدَّادُ الطَّرِيق إِلَى المَاء،...)[٥].

فالمُلاحَظ على هذه النصوص وغيرها ممّا هي في بطون المؤلفات أنّ التّدرج الدلالي واضح في استعمالات ألفاظ الطّريق. فمن حيث الاتساع نجد أنّ السِّكَّة أوسع من الزُّقاقُ، والفِجاجُ أوسع من الشِّعب، والمَهيعُ أوسع من الزَّقَب. ومن حيث السهولة نجد أنّ الصّراط أسهل من الطّريق، والسبيل أكثر استعمالا من الطّريق. ومن حيث الافراد والجمع نجد أنّ الطَّرَقَة هي الطَّرِيقُ المنفرد، والشَّرَكُ هي الطُّرُق المتعدّدة. ومن حيث الوضوح فالخَليفُ هو أوضحها لعدم الضلال فيه، ومن حيث الضّيق فالنَّيسْسَبُ والنَّيسَبان أضيقها. وهكذا بقية ألفاظ الطّريق.

وقد أشار اللغويون إلى بعض هذه الألفاظ التي استعملها القرآن الكريم، كالصّراط والسبيل والمرصاد والنّقب وغيرها. مع بيان دلالاتها في الاستعمال القرآني. وهذا ما سنبيّنه في المبحثين القادمين ــ إنْ شاء الله ــ ضمن مفهوم التّدرج الدلالي.

٣.المبحث الأول

ألفاظ الطريق المستعملة في الدلالة عليه حقيقة:

١ــ الْإِمَامُ:

من دلالات مادة (أمم) التي ذكرها اللغويون الطريق. قال الخليل: (الإمام: الطريق)[٦]. ولم يقيده. وكذلك هو عند الجوهري وابن سيده[٧].

وجعله ابن منظور: (الطريقَ الواضح)[٨]. وكذلك هو عند الفيروزآبادى[٩]. وجعله الزَّبيدي: (الطَّرِيقُ الواسِعُ)[١٠].

واشتقاقه من الإئتمام والاقتداء. قال الفيروزآبادى: الإمامُ (هو المُؤتَمّ به، إنساناً كأن يُقتدى بقوله وفعله، أَو كتاباً، أَو غير ذلك، مُحِقّاً كان أَو مبطِلاً)[١].

(١) الألفاظ الكتابية ١٤٣ــ١٤٤.
(٢) فقه اللغة (للثعالبي) ١٩٨.
(٣) المخصص ٣٠٦/٣ــ٣٠٧.
(٤) المخصص ٣٠٧/٣.
(٥) اللطائف في اللغة ٢٥٦ــ٢٥٩.
(٦) العين ٤٢٩/٨ (أمم).
(٧) ينظر: الصحاح ١٨٦٥/٥، والمحكم ٥٧٣/١٠ (أمم).
(٨) لسان العرب ٢٦/١٢ (أمم).
(٩) ينظر: بصائر ذوي التمييز ١١٠/٢.
(١٠) تاج العروس ٢٤٤/٣١ (أمم).

وقد جاء الإمامُ بمعنى الطريق في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو:

١ــ قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[٢].

أَيْ: قرى قوم لوط عليه السلام وأَصْحابُ الْأَيْكَةِ، جعلها الله تعالى طَرِيقاً واضحاً يَؤْتَمُّ بِهِ، ويَعْتَبِرُ كلُّ مَن يمر عليهما فِي أسفارِه[٣]. فاستعمال القرآن الكريم لهذه اللفظة بمعنى الطريق هو تهديدٌ للمكذبين من قريش بالنبيّ ﷺ ورسالته، بأنّ حالهم مُؤتَمٌّ بحال قوم لوط عليه السلام وقوم شعيب عليه السلام، الذين كذبوا رسولهما.

٢ــ الجُدَدُ:

ذكر اللغويون أنّ الجُدَدُ جمع جُدّةٍ، وهي الطُّرُق التي تكونُ فِي الْجبَال[٤]. قال الفيومي: (الْجُدَّةُ بِالضَّمِّ الطَّرِيقُ وَالْجَمْعُ الْجُدَدُ)[٥].

واشتقاقه من القطع، قال ابن فارس: (وَالْجُدَّةُ مِنْ هَذَا أَيْضًا)[٦]. يعني دلالة القطع. وقال الراغب: الجُدَدُ (جمع جُدَّة، أي: طريقة ظاهرة، من قولهم: طريق مَجْدُود، أي: مسلوك مقطوع، ومنه: جَادَّة الطريق)[٧]؛ لأنّه قَدْ قُطِعَ عَنْ غَيْرِهِ بالسلوك.

وممّا جاء بمعنى الطريق قول لبيد: [الكامل]

أَوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ عَلَى أَلْوَاحِــ ــهِنَّ النَّاطِقُ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ[٨]

وقد جاء الجُدَدُ بمعنى الطُّرُق في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو:

١ــ قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[٩].

قال الفرّاء: (جُدَدٌ بِيضٌ: الْخُطط والطُّرُق تكون فِي الجبال كالعُروق، بيضٌ وسُودٌ وحمرٌ، واحدها جُدّة)[١٠]. أي: وَمِنِ الْجِبَالِ طُرق مُخْتَلِفة أَلْوَانُها، وَإِنْ كَانَ الْجَمِيعُ من الحَجَر أَوْ التُرَاب. كَمَا قَالَ: ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُها، وإنْ كانت تُسقى بماءٍ واحد[١١].

وإنّما جاء استعمال القرآن الكريم لهذه اللفظة، للدلالة على طُرُق الجبال خاصّة التي قد تكون مسلوكة أو لا ــ الشبيهة بالعُرُوق والخطوط ــ المختلفة في أنفسها بتلك الألوان، بياناً لأَعْظَمِ الْأَدِلَّةِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تعالى وَبَدِيعِ صُنْعِهِ. إذ (أنّ من غرابتها أنَّها لا تَخلَق ولا تَضمَحلُّ

---

(١) بصائر ذوي التمييز ١١٠/٢.
(٢) الحجر ٧٨و٧٩.
(٣) ينظر: معاني القرآن (للفرّاء) ٩١/٢، والبسيط ٦٤١/١٢، ومفاتيح الغيب ١٥٧/١٩، ونظم الدرر ٨٠/١١.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٢٤٧/١٠، والصحاح ٤٥٣/٢، ولسان العرب ١٠٨/٩، وتاج العروس ٤٧٧/٧ (جدد).
(٥) المصباح المنير ٩١/١ (جدد).
(٦) مقاييس اللغة ٤٠٨/١ (جدد).
(٧) المفردات ١٨٨، ينظر: عمدة الحفاظ ٣١٠/١ (جدد).

(٨) الديوان ١١٩.
المُذهَب: الشّيء المَطْلي بماء الذَّهب. ينظر: العين ٤٠/٤، والمحكم ٢٩٥/٤ (ذهب).
النّاطِقُ: الكتاب. ينظر: تهذيب اللغة ٢٤/٩، ولسان العرب ٣٥٤/١٠ (نطق).
المَبْرُوزُ: الظَّاهِرُ أو الْمَنْشُورُ. ينظر: مقاييس اللغة ٢١٨/١، وتاج العروس ١٩/١٥ (برز).
الْمَخْتُومُ: غَيْرُ الظَّاهِرِ أو غير الْمَنْشُور. ينظر: مقاييس اللغة ٢١٨/١ (برز).
(٩) فاطر ٢٧.
(١٠) معاني القرآن (للفرّاء) ٣٦٩/٢، ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٤٢/١٤.
(١١) ينظر: مفاتيح الغيب ٢٣٥/٢٦ــ٢٣٦، والبحر المحيط ٢٩/٩.

ألوانُها على طُول الأزمان، كما هو العادة في غالب ما يتقادم عهده)[١].

٣ــ الفَجُّ والفِجَاجُ:

ذكر اللغويون أنّ (الفَجُّ) هو الطريق الواسع. ومن ذلك قول الخليل: (الفَجُّ: الطَّريق الواسِعُ في قُبُل جَبَلٍ ونحوهُ، ويُجمع فِجاجاً)[٢].

وقول ابن دريد: الفِجاج (هُوَ الطَّرِيق الْوَاسِع فِي الْجَبَل، أوسع من الشِّعب)[٣]. وَقِيلَ: بَيْنَ جَبَلين[٤]. وزاد أبو الهيثم البُعد، قال الأزهري: (قَالَ[٥]: وكُلُّ طريقٍ بعُدَ فَهُوَ فَجٌّ)[٦]. وزاد الفيومي الوضوح، إذ قال: (الْفَجُّ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْوَاسِعُ وَالْجَمْعُ فِجَاجٌ)[٧].

واشتقاقه من الانفراج والسّعة. قال ابن فارس: (الْفَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَفَتُّحٍ وَانْفِرَاجٍ. مِنْ ذَلِكَ الْفَجُّ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ)[٨].

وممّا جاء الفجاج بمعنى الطريق قول ابن درّاج القسطلي: [الكامل]

ذِكرٌ عَلى الأَلبَابِ أَكرَمُ نَازِلٍ وعَلى فِجَاجِ الأَرضِ أَوضَحُ رَاكِبِ[٩]

وقد جاء الفجُّ والفجاج بمعنى الطريق الواسع في ثلاثة مواطن من القرآن الكريم، وهي:

١ــ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[١٠].

٢ــ قال تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[١١].

٣ــ قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ [١٢].

في جميع هذه المواطن جاء الفجّ بمعنى الطريق الواسع. إلّا أن العلماء في الموطن الأول منهم منم رأى أنّ الفجاج تعود إلى الأرض، ومنهم من رأى أنّها تعود إلى الرواسي، أي: الجبال[١٣]. وما تميل إليه النفس أنّها تعود إلى الجبال؛ لموافقتها المعنى اللغوي، فضلا عن كونها أقرب مذكور[١٤]. إذ أنّها من أعظم دلال القدرة أنْ جعل بين هذه الرواسي فروجاً ينتفع بها الناس بسلوكها. لذلك قدّم لفظ الفجاج على السُّبُل في هذا الموطن؛ لأنّ الفجاج قد تكون طُرقا غير مسلوكة، أمّا السُّبُل فلا تكون إلّا مسلوكة، وعليه قدّم لفظ الفجاج هنا لتناسب ذكر الرواسي قبلها، ثمّ بيّن أنّ منها سُبُلا مسلوكة[١٥]، يسلكها الناس في تجارتهم ومنافعهم. في حين جاء لفظ السُّبُل مُقدّما في الموطن الثالث، موصوفا بالفجاج أي: الواسعة؛ لبيان كثرة الطرق الواسعة المسلوكة، وعليه قدّم لفظ السُّبُل لتناسب للأرض المبسوطة قبلها. والله أعلم. وجاء الفجاج جمعا لمناسبة جمع السُّبُل.

---

(١) نظم الدرر ٤٥/١٦.
(٢) العين ٢٤/٦، ينظر: المحكم ٢٢٢/٧ (فجج).
(٣) جمهرة اللغة ٩١/١ (فجج).
(٤) ينظر: الصحاح ٣٣٣/١، وتاج العروس ١٣٧/٦ (فجج).
(٥) يقصد: أبا الهيثم الرّازيّ (ت ٢٠٦هـ). ينظر: إنباه الرواة ١٨٨/٤.
(٦) تهذيب اللغة ٢٧١/١٠ (فجج).
(٧) المصباح المنير ٤٦٢/٢ (فجج).
(٨) مقاييس اللغة ٤٣٧/٤ (فجج).
(٩) الديوان ١٧٠.
(١٠) الأنبياء ٣١.
(١١) الحجّ ٢٧.
(١٢) نوح ١٩و٢٠.
(١٣) ينظر: البسيط ٦١/١٥ــ٦٢و٣٥٩، ومفاتيح الغيب ١٣٩/٢٢و٢٢٠/٢٣، والبحر المحيط ٤٢٦/٧.
(١٤) ينظر: شرح التسهيل ١٥٧/١، وشرح الكافية ٤٠٤/٢.
(١٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٨٥/١١.

أمّا الموطن الثاني فقد جاء مفردا؛ لبيان أنّ لكل بلد طريقه الخاص في الحجّ، فغلب استعمال (الْفَجُّ عَلَى الطَّرِيقِ لِأَنَّ أَكْثَرَ الطُّرُقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى مَكَّةَ تُسْلَكُ بَيْنَ الْجِبَالِ)[١]. وممّا يلاحظ أنّ استعمال القرآن الكريم للفجاج أو الفجّ جاء على الحقيقة، مرتبط بمنافع الناس حصرا من تجارة وعلم وحجّ وغيرها.

٤ــ النَّقْبُ:

ذكر اللغويون أنَّ (النَّقب) هو الطَّريق في الجبال خاصة[٢]. من ذلك قول الخليل: (النَّقْبُ والنِّقْبُ: طريق ظاهر على رؤوس الجبال والأكام والروابي لا يزوغ عن الأبصار، وهو المَنْقَبة أيضا)[٣].

وقال الجوهري: (النَّقبُ: الطريقُ في الجبل، وكذلك المَنْقَب والمَنْقَبَة، عن ابن السكيت)[٤].

واشتقاقه من فتح الشيء بعمق. قال الأزهري: (وَهَذَا الْبَاب كلُّه أَصله التَّأْثِير الَّذِي لَهُ عُمْق ودُخول. وَمن ذَلِك يُقَال: نَقَبْتُ الْحَائِط، أَي: بَلغتُ فِي النَّقب آخرَه)[٥]. وقال وقال ابن فارس: (النُّونُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى فَتْحٍ فِي شَيْءٍ)[٦].

وممّا جاء النَّقب بمعنى الطريق قول ابن أَبي عاصِيَةَ: [الطويل]

تَطَاوَلَ لَيْلي بالعراق ولَمْ يَكُنْ عَليَّ بأَنْقابِ الحجازِ يَطُولُ[٧]

يَطُولُ[٧]

لم يرد لفظ (النَّقبُ) صراحة بمعنى الطريق في القرآن الكريم، وإنّما ورد بصيغة الفعل (نقّبوا) في موضع واحد، دالّا على الطّريق، وهو:

١ــ قال تعالى:﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾[٨].

أيْ: خَرَقُوا الْبِلَادَ، وجالُوا في أكنافِ الأرضِ. (وبالغوا في السير في النِّقاب، وهي طرق الجبال والطرق الضيقة فضلاً عن الواسعة وما في السهول، بعقولهم الواسعة وآرائهم النافذة وطبائعهم القوية ،...، ولم يسلموا مع كثرة تنقيبهم وشدته من إهلاكنا)[٩]. وهذا تهديد لكفار قريش باستئصالهم من الدنيا[١٠].

فاستعمل القرآن الكريم لفظ (التّنقيب) للدلالة على كثرة الطرق المسلوك في الجبال وأشباهها، لبيان شدّة سالكه وقوّته، التي لم تُغنِ عنه شيئاً أمام أمر الله ﷻ.

٤.المبحث الثاني: ألفاظ الطريق المستعملة في الدلالة عليه حقيقة ومجازا:

١ــ السَّبَبُ:

أكثر اللغويين لم يذكروا للسّبب دلالة الطريق. إلّا الخليل إذ قال: (والسَّبَبُ: الطَّريق؛ لأنّك تصِلُ به الى ما تُريد)[١١].

(١) التحرير والتنوير ٢٤٥/١٧.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة ٣٧٥/١، وتهذيب اللغة ١٥٩/٩، وأساس وأساس البلاغة ٢٩٦/٢، وتاج العروس ٢٩٣/٤ (نقب).
(٣) العين ١٧٩/٥، ينظر: المحكم ٤٥٢/٦
(٤) الصحاح ٢٢٧/١، ينظر: إصلاح المنطق ١٢٧
(٥) تهذيب اللغة ١٥٩/٩
(٦) مقاييس اللغة ٤٦٥/٥
(٧) البيت في المحكم ٤٥٢/٦، ولسان العرب ٧٦٧/١، وتاج العروس ٢٩٣/٤ (نقب).
(٨) ق ٣٦.
(٩) نظم الدرر ٤٣٥/١٨، ينظر: فتح القدير: ٩٤/٥.
(١٠) ينظر: التحرير والتنوير ٣٢٢/٢٦.
(١١) العين ٢٠٤/٧ (سبب).

وأبو عبيد إذ قال: (ويقال للطَّريق إلى الشيء سببٌ)[١]. والسمين الحلبي إذ قال: (والسَّببُ: الطريقُ. السَّببُ: الباب أيضًا، وذلك لأنهما يتوصل بهما إلى ما بعدهما)[٢]. وهذا ما نبّه إليه ابن عاشور، وعلّله بقوله: (وَلَمْ يَعُدّ أَهْلُ اللُّغَةِ مَعْنَى الطَّرِيقِ فِي مَعَانِي لَفْظِ السَّبَبِ، لَعَلَّهُمْ رَأَوْهُ لَمْ يَكْثُرْ وَيَنْتَشِرْ فِي الْكَلَامِ)[٣].

واشتقاقه من الوسيلة والامتداد؛ لأنّه يتوصل به إلى المقصود[٤].

وممّا جاء السبب بمعنى الطريق قول زهير: [الطويل]

ومَنْ هابَ أسبابَ المَنِيَّةِ يَلْقَها ولو رامَ أسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ[٥]

وقد جاء السبب بمعنى الطريق في أربعة مواطن من القرآن الكريم، وهي:

١ــ قال تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[٦].

٢ــ قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[٧].

٣ــ قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[٨].

ذكر العلماء في قوله (فَأَتْبَعَ سَبَبًا) تفسيرين، أحدهما: فأتبع من تلك الأسباب التي أوتي سببا في المسير. وعلى هذا القول يكون السبب الثاني هو الأول على السواء بمعنى العلم. وذهب إليه الزجاج. والثاني: اتبع طريقًا يؤديه إلى مغرب الشمس وإلى مشرقها وإلى بلوغ السدّين. وعلى هذا السبب الثاني غير الأول؛ لأن معناه: الطريق، والأول معناه العلم. وذهب إليه أبو عبيدة وابن قتيبة وابن عطية[٩].

ورجّحه ابن عاشور إذ قال: (السَّبَبُ: الْوَسِيلَةُ. وَالْمُرَاد هُنَا مَعْنًى مَجَازِيٌّ وَهُوَ الطَّرِيقُ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ وَسِيلَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الْمَقْصُودِ، وَقَرِينَةُ الْمَجَازِ ذِكْرُ الِاتِّبَاعِ وَالْبُلُوغِ فِي قَوْلِهِ: فَأَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى إِرَادَةِ غَيْرِ مَعْنَى السَّبَبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً إِظْهَارُ اسْمِ السَّبَبِ دُونَ إِضْمَارِهِ، لِأَنَّهُ لَمَّا أُرِيدَ بِهِ مَعْنًى غَيْرُ مَا أُرِيدَ بِالْأَوَّلِ حَسُنَ إِظْهَارُ اسْمِهِ تَنْبِيهًا عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعْنَيَيْنِ، أَيْ: فَاتَّبَعَ طَرِيقًا لِلسَّيْرِ وَكَانَ سَيْرُهُ لِلْغَزْوِ)[١٠].

٤ــ قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ﴾[١١].

أي: لعلي أبلغ إلى الذي يؤديني إلى السَّمَاوَات. فقيل: في الْأَسْبَابَ الطُّرُقَ. وقيل: الْأَبْوَابُ[١٢]. وذهب ابن عاشور إلى أنّ الْمُرَادُ منها هي: (طُرُقُ السَّمَاوَاتِ)[١٣].

---

(١) الغريبين في القرآن والحديث ٨٥٠/٣ (سبب).
(٢) عمدة الحفاظ ١٦٣/٢ (سبب).
(٣) التحرير والتنوير ٢٥/١٦.
(٤) ينظر: مقاييس اللغة ٦٤/٣، وعمدة الحفاظ ١٦٣/٢ (سبب).
(سبب).
(٥) شعره ٢٧.
(٦) الكهف ٨٤و٨٥.
(٧) الكهف ٨٩.
(٨) الكهف ٩٢.
(٩) ينظر: مجاز القرآن ٤١٣/١، وغريب القرآن (لابن قتيبة) ٢٧٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٠٨/٣، والبسيط ١٣١/١٤، والكشاف ٧٤٣/٢، والمحرر الوجيز ٥٣٩/٣.
(١٠) التحرير والتنوير ٢٤/١٦ــ٢٥.
(١١) غافر ٣٦و٣٧.
(١٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٥/٤، والكشاف ١٦٧/٤، والجامع لأحكام القرآن ٣١٤/١٥.
(١٣) التحرير والتنوير ١٤٦/٢٤.

فجاء استعمال القرآن الكريم للسبب بمعنى الطريق الموصول إلى المكان البعيد خاصة[١]، كما في مُلك ذي القرنين المتمثل بمغرب الشمس ومشرقها، وبلوغ السماوات في ترجّي فرعون. على سبيل المجاز، مفردا وجمعا.

٢ــ السَّبِيلُ:

من استعمالات مادة (سبل) في المعاجم، السّبيل بمعنى الطريق. قال ابن دريد: (السَّبيلُ: مَعْرُوف تذكر وتؤنث وَالْجمع سُبُل، وَهِي الطّرق. والسَّابلَة هم الَّذين يَسلكُون السُّبُل)[٢].

وقال ابن سيده: (السَّبِيلُ الطَّرِيقُ وما وضَحَ منه. يذكَّرُ ويُؤَنَّثُ وسَبِيلُ اللهِ طريقُ الهدى الذي دعَا إليه)[٣]. وقال وقال فيه الراغب: (السَّبِيلُ: الطّريق الذي فيه سهولة)[٤].

واشتقاقه من امْتِدَادِ شَيْءٍ. قال ابن فارس: (السِّينُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِرْسَالِ شَيْءٍ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ، وَعَلَى امْتِدَادِ شَيْءٍ،...، وَالْمُمْتَدُّ طُولًا: السَّبِيلُ، وَهُوَ الطَّرِيقُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِامْتِدَادِهِ)[٥]. ويأتي بمعنى الحقيقة والمجاز.

وممّا جاء السبيل بمعنى الطريق على الحقيقة قول المتنبي: [الخفيف]

كُلَّما رَحَّبَت بِنَا الرَّوضُ قُلنا حَلَبٌ قَصدُنا وَأَنتِ السَبيلُ[٦]

(١) ينظر: التحرير والتنوير ١٤٦/٢٤.
(٢) جمهرة اللغة ٣٤٠/١، ينظر: تهذيب اللغة ٣٠٢/١٢ (سبل).
(سبل).
(٣) المحكم ٥٠٦/٨، ينظر: لسان العرب ٣١٩/١١ (سبل).
(٤) المفردات ٣٩٥ (سبل).
(٥) مقاييس اللغة ١٢٩/٣ــ١٣٠ (سبل).
(٦) الديوان ٢٧٣/٣.

وممّا جاء السبيل بمعنى الطريق على المجاز قول لبيد: [الرمل]

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخيرِ اهْتَدَى ناعِمَ البالِ وَمَنْ شاءَ أَضَل[٧]

وقد ورد لفظ السبيل في مئة وسبع وثمانين موطن من القرآن الكريم. مفردا وجمعا، مذكرا ومؤنثا. حقيقة ومجازا. قال ابن الأثير: (وسَبِيلُ اللَّهِ عامٌّ يقعُ عَلَى كُلِّ عَمَل خالِصٍ، سُلك بِهِ طَرِيقُ التقرُّب إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، بأداءِ الفَرَائض والنَّوافل وأَنْواع التَّطوّعات، وَإِذَا أُطْلق فَهُوَ فِي الغالب واقعٌ عَلَى الجهَاد، حَتَّى صارَ لكَثْرة الاسْتِعْمال كَأَنَّهُ مقصورٌ عَلَيْهِ)[٨].

وقال الدكتور محمد حسن حسن جبل: (السبيل معناه الطريق، وهو بهذا المعنى في كل القرآن، وإنما يختلف المراد به بحسب السياق)[٩]. وسأقتصر على مثال للحقيقة وآخر للمجاز. وهما:

١ــ قال تعالى: ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴾[١٠].

أي: أنّ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَبِّرين إذا رأوا طريق الحقِّ والصَّواب مِنَ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. لا يسلُكون سبيله أصلاً. وإذا رأوا طريق الفَساد وَالضَّلَالِ اختاروه لأنفسهم مسلَكاً مستمراً، لا يكادون يعدِلون عنه لموافقته لشهواتهم

(٧) الديوان ١٧٤.
(٨) النهاية ٣٣٩/٢ (سبل).
(٩) المعجم الاشتقاقي ٩٥٣/٢ (سبل).
(١٠) الأعراف ١٤٦.

وأهوائهم الباطلةِ. فالسبيل هنا جاء على المجاز، مستعار كوسيلة لِلرُّشْدِ وَالْغَيِّ[١].

٢ــ قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٢].

أي: طُرُقًا في الْأَرْضِ يُمْكِنُ سُلُوكهَا، فتهتدُوا بها إلى مقاصدِكم. وهي من أجلِّ نِعَمِ الله ﷻ على الناس. وهنا جاء السبيل بمعنى الطريق على الحقيقة[٣].

استعمل القرآن الكريم السبيل بمعنى الطريق، إلى كلّ ما يتوصّل به بسهولة. فضلا عن ذلك دلالته على كثرة السالكين فيه، من قولهم: (سَبيلٌ سابِلَةٌ: مسْلُوكَةٌ،.، وأسْبَلَتِ الطَّرِيقُ كَثُرت سابِلَتُها)[٤]. فجاء استعماله في المجاز أكثر من الحقيقة. وفي الإفراد أكثر من الجمع، وفي الخير أكثر من الشّر[٥]. وفي الغالب جاء مضافا إلى لفظ الجلالة؛ للدلالة على سهولة المسالك إليه ﷻ.

٣ــ الشِّرعَةُ والمِنْهاجُ:

ممّا اشتُقَّ من مادة (شرع)، الشّارع: وهو نوع من الطَّريق. قال الأزهري: (الشارع من الطَّرِيق: الَّذِي يشرع فِيهِ النَّاس عامّةً)[٦]. أي: يسلكونه.

وقال الجوهري: (الشارع: الطريق الاعظم. وشَرَع المنزل، إذا كان بابه على طريقٍ نافذ)[٧].

ومنها أيضاً (الشِّرْعَةُ والشَّرْعُ وَالشَّرِيعَة) وهو ما شرع الله ﷻ للعباد من أمر الدين، أي: سَنَّ[٨].

قال الراغب: (الشَّرْعُ: نَهجُ الطّريق الواضح. يقال: شَرَعْتُ له طريقا، والشَّرْعُ: مصدر، ثم جُعِل اسمًا للطريق النّهج فقيل له: شِرْعٌ، وشَرْعٌ، وشَرِيعَةٌ، واستعير ذلك للطريقة الإلهيّة)[٩].

وذكر اللغويون أن شَرِيعَة الدِّين، مشتقّة من شَرِيعة الماء[١٠]، وهي ما يُهَيَّأ للشاربةِ على الشاطئ[١١]. قال ابن دريد: (وشَرِيعة النّهر ومَشْرَعَته: حَيْثُ ينحدر إِلَى المَاء مِنْهُ، وَمِنْه سُمّيت شَرِيعَة الدِّين إِن شَاءَ الله تَعَالَى؛ لِأَنَّهَا المَدْخَل إِلَيْهِ، وَهِي الشِّرْعَة أَيْضا)[١٢]. فالشّريعة على هذا الاشتقاق بمعنى المدخل للدين.

وقال الفيومي: (الشِّرْعَةُ بِالْكَسْرِ الدِّينُ وَالشَّرْعُ وَالشَّرِيعَةُ مِثْلُهُ، مَأْخُوذٌ مِنْ الشَّرِيعَةِ: وَهِيَ مَوْرِدُ النَّاسِ لِلِاسْتِقَاءِ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُضُوحِهَا وَظُهُورِهَا وَجَمْعُهَا شَرَائِعُ. وَشَرَعَ اللَّهُ لَنَا كَذَا يَشْرَعُهُ أَظْهَرَهُ وَأَوْضَحَهُ)[١٣]. والشّريعة على هذا الاشتقاق بمعنى الوضوح والظهور. ولا تناقض بين الاشتقاقين، إذ لا بُد لمداخل الأشياء من الوضوح، كمداخل الطّرق والبيوت والقرى وغيرها. فما ذكره الفيومي هو مُتضَمَّن لما ذكره اللغويون.

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب ٣٦٦/١٥، والبحر المحيط ١٧٤/٥، ونظم الدرر ٨٤/٨، والتحرير والتنوير ١٠٥/٩.
(٢) الزخرف ١٠.
(٣) ينظر: البسيط ٤٢٠/١٤، ومفاتيح الغيب ٦٢٠/٢٧، والتحرير والتنوير ١٦٩/٢٥ــ١٧٠.
(٤) المحكم ٥٠٦/٨ (سبل)، ينظر: لمسات بيانية ٥٨.
(٥) ينظر: من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة ٦٨.
(٦) تهذيب اللغة ٢٧٢/١، ينظر: المصباح المنير ٣١٠/١ (شرع).
(٧) الصحاح ١٢٣٦/٣، ينظر: لسان العرب ١٧٦/٨ (شرع).
(٨) ينظر: العين ٢٥٣/١، والصحاح ١٢٣٦/٣، والمحكم ٣٧٠/١ (شرع).
(٩) المفردات ٤٥٠، ينظر: عمدة الحفاظ ٢٦٢/٢ (شرع).
(١٠) قال الأزهري: (العربُ لَا تُسمِّيها شَرِيعَة حتّى يكون المَاء عِدّاً لَا انقطاعَ لَهُ، ويكونَ ظَاهرا مَعِيناً، لَا يُستَقى مِنْهُ بالرِّشاء). تهذيب اللغة ٢٧١/١ (شرع).
(١١) ينظر: العين ٢٥٢/١، والصحاح ١٢٣٦/٣ (شرع).
(١٢) جمهرة اللغة ٧٢٧/٢، ينظر: مقاييس اللغة ٢٦٢/٣ (شرع).
(١٣) المصباح المنير ٣١٠/١ (شرع).

وممّا جاءت الشريعة بمعنى الماء قول امرئ القيس: [الطويل]

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِ(١)

أمّا المنهاج فهو الطريق الواضح. قال الخليل: (طريقٌ نَهْجٌ: واسِعٌ واضِحٌ ،...، والمِنْهاج: الطّريقُ الواضِحُ)(٢).

وقال الجوهري: (النَهْجُ: الطريق الواضح، وكذلك المَنْهَجُ والمِنْهاجُ. وأَنْهَجَ الطريقُ، أي: استبانَ وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّناً،...، ونَهَجْتُ الطريق أيضاً، إذا سلكته. وفلان يَسْتَنْهِجُ سَبيلَ فلان، أي يسلك مسلكَهُ)(٣).

واشتقاقه من نَهجِ الثَّوْبُ إذا أَخْلَقَ وَلَمَّا يَنْشَقّ، فأصبح بالياً، كذلك الطريق الذي ذُلِّلت وعورته فأصبح مُمهَّدا واضحا(٤).

وممّا جاء المنهاج بمعنى الطريق الواضح قول أَبي ذؤَيب: [الطويل]

بِهِ رُجُماتٌ بينهنَّ مَخارِمٌ نُهُوجٌ كلَبَّاتِ الهِجانِ تَفِيحُ(٥)

وقد جاءت (الشِّرْعَةُ وَالشَّرِيعَة) بمعنى الطريق في موطنين. وجاء (المنهاج) مجموعا مع (الشِّرْعَة) في موطن واحد، من القرآن الكريم، وهما:

١ــ قال تعالى:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾(٦).

اختلفت تفاسير العلماء للشِّرعة والمنهاج في هذه الآية، فمنهم من فرّق بينهما بأن جعل الشِّرعة الدينُ والمنهاج الطريق، وقيل: الشرعة السَبيل والمنهاج السُنَّة، وَقِيلَ: الشِّرْعَةُ النَّبِيُّ ﷺ، وَالْمِنْهَاجُ الْكِتَابُ. وقال المبرّد: الشِّرْعَةُ ابْتِدَاءُ الطَّرِيق، وَالْمِنْهَاجُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَمِرُّ. وغيرها. ومنهم من رأى أنّ الشِّرعة والمنهاج جميعاً الطريق، وإنّما كَرَّرَ لِلتَّوْكِيدِ(٧).

والرّاجح من هذه الأقوال هو قول المبرّد؛ يقول الدكتور محمد حسن حسن جبل: (وأنا أميل إلى قول المبرّد، لاتفاقه مع معنى الشِّرعة في اللغة. وتُفهم الشِّرعة على أنها الصيغة العقدية للدين، مثلًا في الإسلام الشِّرعة هي شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه، وسائر ما قرره حديث الإيمان. والمنهاج شعائر الدين وأحكامه التي جاء بها كلام اللَّه تعالى وكلام رسوله ﷺ. والجمع بين الشرعة والمنهاج يقتضي الفرق بينهما، لكنه لا ينفي التكامل بين الشرعة والمنهاج، كما لا ينفي اتساق الأديان السماوية في الأصول العامة. فإن التكامل بين الشرعة والمنهاج ــ حسب ما اخترنا في تفسيرهما ــ

---

(١) الديوان ٤٧٦.
الفرائص: جمع فَرِيصةُ، وهي اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ الجَنْب وَالْكَتِفِ مِنَ الدَّابَّةِ، تُرْعد من الخوف. ينظر: الصحاح ١٠٤٨/٣، ولسان العرب ٦٤/٧ (فرص).
(٢) العين ٣٩٢/٣، ينظر: المحكم ١٧١/٤ (نهج).
(٣) الصحاح ٣٤٦/١، ينظر: لسان العرب ٣٨٣/٢ (نهج).
(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٤١/٦، والمعجم الاشتقاقي ٢٢٧١/٤ (نهج).
(٥) ديوان الهذليين ١١٩/١.
الرُّجُمات: الحِجارةُ المجموعة. ينظر: العين ١٢٠/٦، والمحكم ٤١٩/٧ (رجم).
المَخارِمُ: الطُّرُق فِي غِلَظٍ، أو فِي الجبالِ. ينظر: المحكم ١٨٣/٥، ولسان العرب ١٧١/١٢ (خرم).
الهِجَانُ: الْإِبِلُ البِيضُ الكِرامُ. ينظر: تهذيب اللغة ٣٩/٦، وأساس البلاغة ٣٦٤/٢ (هجن).
تفيح: تُضئ وتسطع. ينظر: المحكم ٤٥١/٣، وتاج العروس ٣٣/٧ (فيح).
(٦) المائدة ٤٨.
(٧) ينظر: معاني القرآن واعرابه ٣٥٤/٢، والمحرر الوجيز ٢٠١/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢١١/٦، والبحر المحيط ٢٨٤/٤.

يسمح باعتداد الاختلاف بين الأديان في أحدهما اختلافا بين مقررات كل من الأديان والآخر)[١].

فالشِّرْعَةُ وَالشَّرِيعَة هي مبدأ الطريق الواضح الذي يُشرع به، وهي الموصلة إلى الحياة الآخروية باتباع المنهاج القويم، كما أن الشِّرعة موصلة إلى الماء في الحياة الدنيوية. يقول ابن عاشور: (وَقَوْلُهُ: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً كَالتَّعْلِيلِ لِلنَّهْيِ، أَيْ إِذَا كَانَتْ أَهْوَاؤُهُمْ فِي مُتَابَعَةِ شَرِيعَتِهِمْ أَوْ عَوَائِدِهِمْ فَدَعْهُمْ وَمَا اعْتَادُوهُ وَتَمَسَّكُوا بِشَرْعِكُمْ،.. وَسُمِّيَتِ الدِّيَانَةُ شَرِيعَةً عَلَى التَّشْبِيهِ، لِأَنَّ فِيهَا شِفَاءَ النُّفُوسِ وَطَهَارَتَهَا،...، فَمِنْهَاجُ الْمُسْلِمِينَ لَا يُخَالِفُ الِاتِّصَالَ بِالْإِسْلَامِ، فَهُوَ كَمِنْهَاجِ الْمُهْتَدِينَ إِلَى الْمَاءِ، وَمِنْهَاجُ غَيْرِهِمْ مُنْحَرِفٌ عَنْ دِينِهِمْ، كَمَا كَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ جَعَلَتْ عَوَائِدَ مُخَالِفَةً لِشَرِيعَتِهِمْ، فَذَلِكَ كَالْمِنْهَاجِ الْمُوَصِّلِ إِلَى غَيْرِ الْمَوْرُودِ)[٢].

٢ــ قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٣].

أَيْ: عَلَى طريقة ومِنْهَاجٍ وَاضِحٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ يَشْرَعُ بِكَ وبمن تبعك إِلَى رحمة الله ورضوانه. ولا تتبع أهواء الجهال[٤].

فاستعمل القرآن الكريم الشِّرعة مقترنة بالمنهاج في سورة المائدة، لبيان أنّ شريعة الاسلام هي الشريعة الموصلة للحياة، فهي المدخل إلى اتباع الطريق الواضح المتمثل بالمنهاج الذي جاء به الاسلام من أحكام وشعائر. فجاءا مستعملان في الخير والشر، فضلا عن أن استعمال الشِّرعة أو الشريعة فيه دلالة على كثرة السالكين فيه، لاتساعه ووضوحه. ككثرة الواردين إلى الماء، طلبا للحياة.

٤ــ الصِّرَاطُ[٥]:

من دلالات مادة (سرط) الطريق الواضح، قال الأزهري: (قيل: للطريق الْوَاضِح: سِراط لأنّه كَانَ يَسْتَرِط المارّة لِكَثْرَة سُلوكِهم لاحِبَهُ)[٦].

وقال ابن سيده: (السِّراطُ: السَّبِيلُ الواضحُ)[٧].

واشتقاقه من اسَتراط الطعام إذا ابتُلع، قال الخليل: (السَّرْط منه الاستِراط وهو سُرعة الابتلاع من غير مَضغ)[٨]. فسُمي الطريق سراطًا؛ لأنه يبتلع سالكيه، وقيل: لأنهم يبتلعونه. والأول أوضح.

وذكر ابن فارس أنّ اشتقاقه من الغياب، كما ذهب إليه بعض اللغويين. إذ قال: (السِّينُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى غَيْبَةٍ فِي مَرٍّ وَذَهَاب. مِنْ ذَلِكَ: سَرَطْتُ الطَّعَامَ، إِذَا بَلَعْتَهُ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا سُرِطَ غَابَ. وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: السِّرَاطُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ الذَّاهِبَ فِيهِ يَغِيبُ غَيْبَةَ الطَّعَامِ الْمُسْتَرَطِ)[٩]. ولا تناقض بين الاشتقاقين؛ لأنّ ما ذكره ابن فارس ما هو إلّا نتيجة للاسترواط، وهذا يدلّ على سهولة الممرّ ويسره.

وممّا جاء بمعنى الطريق قول جرير: [الوافر]

(١) المعجم الاشتقاقي ١١٣١/٢ــ١١٣٢ (شرع).
(٢) التحرير والتنوير ٢٢٣/٦.
(٣) الجاثية ١٨.
(٤) ينظر: معاني القرآن (للفرّاء) ٤٦/٣، والكشاف ٢٨٩/٤، ونظم الدرر ٨٧/١٨، والتحرير والتنوير ٣٤٨/٢٥.

(٥) الصّراط: الأصلُ فيهِ السّينُ؛ لِأَنَّهُ من سَرَطْت الشَّيْء وإنّما أُبدلت صاداً لتُجانِسَ الطَّاء. ينظر: اللباب (للعكبري) ٤٧٩/٢، وشرح المفصل ٣٨٨/٥.
(٦) تهذيب اللغة ٢٣٢/١٢ (سرط).
(٧) المحكم ٤٣٣/٨ (سرط).
(٨) العين ٢١١/٧، ينظر: عمدة الحفاظ ١٩١/٢ــ١٩٢ (سرط). (سرط).
(٩) مقاييس اللغة ١٥٢/٣ (سرط).

أَميرُ المؤمنينَ عَلَى صِراطٍ إِذا اعْوَجَّ المَوارِدُ مُسْتَقِيم[١]

وقد ورد لفظ (الصراط) في القران الكريم في خمس وأربعين موطنا، بعضها بمعنى الطريق حقيقة، وأكثرها مستعار للدين والاعتقادات. وسوف أقتصر على موطنين، وهما:

١ــ قال تعالى:﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[٢].

قال الزجاج: (معناه: المنهاج الواضح،...، أي: على طريق واضح)[٣]. والمراد طريق الحق وهو ملة الإسلام. وقيل: الْقُرْآنُ، وقيل: طَرِيقِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وغيرها[٤]. قال ابن عاشور: (وَالْأَظْهَرُ عِنْدِي أَنَّ الْمُرَادَ الْمُرَادَ بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ الْمَعَارِفُ الصَّالِحَاتُ كُلُّهَا مِنَ اعْتِقَادٍ وَعَمَلٍ بِأَنْ يُوَفِّقَهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضَّلَالِ عَلَى مَقَادِيرِ اسْتِعْدَادِ النُّفُوسِ وَسَعَةِ مَجَالِ الْعُقُولِ النَّيِّرَةِ وَالْأَفْعَالِ الصَّالِحَةِ بِحَيْثُ لَا يَعْتَرِيهِمْ زَيْغٌ وَشُبْهَاتٌ فِي دِينِهِمْ)[٥].

وجاء الصراط في هذه الآية (مُسْتَعَارٌ لِمَعْنَى الْحَقِّ، الَّذِي يَبْلُغُ بِهِ مُدْرِكُهُ إِلَى الْفَوْزِ بِرِضَاءِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْفَوْزَ هُوَ الَّذِي جَاءَ الْإِسْلَامُ بِطَلَبِهِ)[٦]. فلمّا شُبِّهَ الحقّ بالصِّرَاطِ، أصبح كَالطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْبَيِّنِ المُوصل إلى غرض السائر ومقصده.

٢ــ قال تعالى:﴿ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗا ﴾[٧].

ذهب بعض المفسرين كابْن عَبَّاسٍ ﷺ وَقَتَادَة والفرّاء والزجاج وغيرهم إلى أنّ الصّراط هنا هو الطّريق حقيقة، أي: لا تقعدوا بكل طريق تُوعدون من آمن بشعيب ﷺ بالعذاب والتهدد[٨]. وذهب بعضهم كالزمخشري إلى أنّ الصّراط هنا هو الطّريق مجازا، أي: الْقُعُودُ عَلَى طُرُقِ الدِّينِ وَمَنْعُ مَنْ أَرَادَ سُلُوكَهَا[٩].

ورجّح ابو حيان الرأي الأول، بعد أن ذكر أقوال المفسرين، إذ قال: (فَيَكُونُ بِكُلِّ صِراطٍ حقيقة في الطرق)[١٠].

وفيه قال الشوكاني: (وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَقْرَبُهَا إِلَى الصَّوَابِ)[١١]. وابن عاشور: (فَالْمُرَادُ بِالصِّرَاطِ الطَّرِيقِ الْمُوصِلَةِ إِلَى لِقَاءِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ)[١٢].

فالصراط في الاستعمال القرآني، هو الطريق الواضح الواسع، الذي يمرّ السالك فيه مرورًا سهلًا سريعًا. إمّا على الحقيقة، أو المجاز ــ وهو الأكثر ــ وفي الشّر والخير ــ وهو الأكثر ــ والمراد به اتباع تعاليم الاسلام بأوامره ونواهيه؛ لأنّه وَاضِحُ الْحُجَّةِ (لَا يَتَطَرَّقُ مُتَّبِعَهُ شَكٌّ فِي نَفْعِهِ كَمَا لَا يَتَرَدَّدُ سَالِكُ الطَّرِيقِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا انْعِطَافَ فِيهَا وَلَا يَتَحَيَّرُ فِي أَمْرِهِ)[١٣]. لذلك لم يُستعمله

(١) الديوان ٢١٨/١.
(٢) الفاتحة ٦.
(٣) معاني القرآن واعرابه ٤٩/١.
(٤) ينظر: الكشاف ١٥/١، والجامع لأحكام القرآن ١٤٧/١، والبحر المحيط ٤٧/١ــ٤٨.
(٥) التحرير والتنوير ١٩١/١.
(٦) التحرير والتنوير ١٩٠/١.
(٧) الاعراف ٨٦.
(٨) ينظر: معاني القرآن (للفرّاء) ٣٨٥/١، ومعاني القرآن واعرابه ٣٥٤/٢، والبسيط ٢٢٧/٩، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/٧.
(٩) ينظر: الكشاف ١٢٨/٢.
(١٠) البحر المحيط ١٠٧/٥.
(١١) فتح القدير ٢٥٥/٢.
(١٢) التحرير والتنوير ٢٤٦/٨.
(١٣) التحرير والتنوير ١٩٨/٨.

القرآن الكريم إلّا مفرداً[١]. موصوفا في أغلب المواطن بالاستقامة. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، أنّه استعمل الصّراط للدلالة على اشتمال جميع سالكيه لسعته؛ وذلك لأنّه (على وزن (فِعال) من (صَرط) وهو من الأوزان الدالة على الاشتمال كالرِّباط والشِّداد، فيشتمل على كلِّ السالكين، ولا يضيق بهم، فهو واسعٌ رَحِبٌ)[٢].

٥ــ الطَّريقُ:

قال الجوهري: (الطَريقُ: السبيلُ، يذكَّر ويؤنَّثُ. تقول: الطَريقُ الأعظم، والطَريقُ العظمى، والجمع أَطْرِقَةٌ وطُرقٌ)[٣].

وقال الراغب: (الطَّرِيقُ: السّبيل الذي يُطْرَقُ بالأَرْجُلِ، أي يضرب،...، وعنه استعير كلّ مسلك يسلكه الإنسان في فِعْلٍ، محمودا كان أو مذموما)[٤].

واشتقاقه من الطَّرق، أي: الضرب؛ لأنّ السالك يَطرقه برجله، أي: يضربه[٥]. وجعل ابن فارس اشتقاقه من أحد أصلين. الأول: من الْإِتْيَانُ مَسَاءً. إذ قال: (وَمِنَ الْبَابِ ــ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ــ الطَّرِيقُ؛ لِأَنَّهُ يُتَوَرَّدُ)[٦]. الثاني: من خَصْفِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، إذ قال: (وَمِنَ الْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ: الطَّرِيقُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ شَيْءٌ يَعْلُو الْأَرْضَ، فَكَأَنَّهَا قَدْ طُورِقَتْ بِهِ وَخُصِفَتْ بِهِ)[٧]. وكلا الاشتقاقين الذين ذكرهما ابن فارس راجع إلى معنى الطّرق؛ لأنّ الآتي ليلا لا بُد أنْ يطرق الطريق برجله، وكذلك الخاصف لا بُد أن يطرق الذي هو أسفل بما علاه.

والطريق لا تكون إلّا مسلوكة. قال الزمخشري: (طَرَقَ طَريقاً: سَهَّله حتى طَرَقه النَّاسُ بسيرهم)[٨].

وممّا جاء في الشعر قول صخر الغيّ: [المتقارب]

فَلَمَّا جَزَمتُ بِهِ قِرْبَتي تَيَمَّمْتُ أَطْرِقَةً أَو خَلِيفَا[٩]

خَلِيفَا[٩]

وجاء الطَّريق في أربعة مواطن من القرآن الكريم، وهي:

١ــ قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴾[١٠].

الطريق هنا يمكن أن يكون على المجاز، أي: أنّ هؤلاء الكافرين والظالمين، سواء كانوا من اليهود أو من المشركين الذين كفروا بنبوّة الرسول ﷺ، وظلمهم له وللمسلمين لم يكن الله ﷻ ليغفر لهم، ولا ليهديهم طريق الْآيَاتُ فِي الدُّنْيَا، بتَيْسِيرِ أَسْبَابِ الْهُدَى لهم فيها، ويكون (إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ) استثناء مُنْقَطِعا. ويمكن أن يكون على الحقيقة، أي: لَا يهْدِيهم يوم القيامة طَرِيقا يُوصلهم إِلَى

(١) ينظر: لمسات بيانية ٦٠.
(٢) لمسات بيانية ٥٨.
(٣) الصحاح ١٥١٣/٤، ينظر: المحكم ٢٧٣/٦ (طرق).
(٤) المفردات ٥١٨ (طرق).
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ١١/٩، وعمدة الحفاظ ٤٠٠/٢ (طرق). (طرق).
(٦) مقاييس اللغة ٤٥٠/٣ (طرق).
(٧) مقاييس اللغة ٤٥٢/٣ (طرق).
(٨) أساس البلاغة ٦٠٢/١، ينظر: المصباح المنير ٣٧١/٢ (طرق).
(٩) ديوان الهذليين ٧٦/٢.
الخَلِيفُ: الطَّرِيقُ خَلْفَ الْجَبَلِ، أَو بَين الجَبَلَين. أو خلف الْوَادي. ينظر: تهذيب اللغة ١٧٢/٧، والمحكم ٢٠٥/٥ (خلف).
(١٠) النساء ١٦٨و١٦٩.

مَكَانٍ إِلَّا طَرِيق جَهَنَّمَ، ويكون (إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ) استثناء مُتَّصِلا(١).

٢ــ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾(٢).

جاء هنا على الحقيقة. أَيِ: اجْعَلْ لَهُمْ طَرِيقًا يَابِسًا، ليس فيه مَاءٌ وَلَا طِينٌ(٣).

٣ــ قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(٤).

جاء هنا على المجاز. أَيِ: الموصل إلى الإيمان بدِين اللَّهِ القويم، باتباع الشّرع والأعمال الصالحة(٥). قال ابن ابن عاشور: (وَالْمُرَادُ بِالطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ: مَا يُسْلَكُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْمُعَامَلَةِ. وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْجَزَاءِ، شَبَّهَ ذَلِكَ بِالطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي لَا يَضِلُّ سَالِكُهُ عَنِ الْقَصْدِ مِنْ سَيْرِهِ)(٦).

وممّا يُلاحظ أنّه جاء استعمال القرآن الكريم للطّريق بصيغة الافراد. في الخير والشر، وعلى الحقيقة والمجاز. فلم يوصف في الموطنين الأول والثاني بالاستقامة، إذ قد يكونان معوجين. في حين وصفه الله ﷻ في الموطن الثالث بالاستقامة عندما جاء معبّرا عن القرآن الكريم مجازا؛ للبيان أنه الأقرب في الوصول إلى المقصود، وهو الايمان بدين الله(٧).

٦ــ المِرْصادُ والْمَرْصَدُ:

المرصادُ والمَرصدُ عند بعض اللغويين هو موضعُ الرَّصْد، أي: موضع القومُ الّذين يَرصدون الطَّرِيق(٨).

وعند البعض الآخر هو الطريق. قال الأزهري: (قَالَ أَبُو بكر ابْن الأنباريّ فِي قَوْلهم: فلَان يرصُدُ فلَانا، مَعْنَاهُ: يَقْعُد لَهُ على طَرِيقه. قَالَ: والمَرَصد والمِرْصاد عِنْد الْعَرَب: الطَّرِيق)(٩).

وقال الجوهري: (المِرصادُ: الطَّرِيقُ)(١٠).

وقال الفيومي: (الرَّصَدُ الطَّرِيقُ،...، وَقَعَدَ فُلَانٌ بِالْمَرْصَدِ وِزَانُ جَعْفَرٍ، وَبِالْمِرْصَادِ بِالْكَسْرِ، وَبِالْمُرْتَصَدِ أَيْضًا أَيْ: بِطَرِيقِ الِارْتِقَابِ وَالِانْتِظَارِ)(١١).

ولو رجعنا إلى مادة (رصد) في المعاجم ــ كي تتضح دلالة المِرْصادُ والْمَرْصَدُ ــ لوجدنها تدلّ على التهيُّوء والتَّرقب. قال ابن فارس: (الرَّاءُ وَالصَّادُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّهَيُّؤُ لِرِقْبَةِ شَيْءٍ عَلَى مَسْلَكِهِ)(١٢).

وقال الجوهري: (الراصد للشيء: المراقب له. تقول: رَصَدَه يَرْصُدُهُ رَصْداً ورَصَداً، والتَرَصُّدُ: التَرَقُّبُ)(١٣). ومن هنا تتضح دلالة المِرْصادُ والْمَرْصَدُ بأنها المواضع التي تُتَّخذ للمراقبة. وهذه لا تكون إلّا على الطُّرق

(١) ينظر: البسيط ٢٠١/٧، والبحر المحيط ١٤١/٤، والتحرير والتنوير ٤٧/٦ــ٤٨.
(٢) طه ٧٧.
(٣) ينظر: البسيط ٤٧٢/١٤، ومفاتيح الغيب ٨٠/٢٢، والبحر المحيط ٣٦١/٧.
(٤) الأحقاف ٣٠.
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٧/١٦، ونظم الدرر ١٨٢/١٨، وإرشاد العقل السليم ٨٨/٨.
(٦) التحرير والتنوير ٦٠/٢٦.
(٧) ينظر: لمسات بيانية ٥٩.
(٨) ينظر: العين ٩٦/٧، والصحاح ٤٧٤/٢، والمحكم ٢٨٦/٨، ولسان العرب ١٧٨/٣، وتاج العروس ١٠٠/٨ (رصد).
(٩) تهذيب اللغة ٩٧/١٢ــ٩٨، ينظر: الزاهر ١٧/٢، ولسان العرب ١٧٨/٣ (رصد).
(١٠) الصحاح ٤٧٤/٢، ينظر: تاج العروس ١٠٠/٨ (رصد).
(١١) المصباح المنير ٢٢٨/١ (رصد).
(١٢) مقاييس اللغة ٤٠٠/٢ (رصد).
(١٣) الصحاح ٤٧٤/٢، ينظر: لسان العرب ١٧٧/٣ (رصد).

المسلوكة. كما ذكر ذلك ابن فارس في نصّه السابق. لذلك من خصّهما بالموضع من اللغويين فهو صائب؛ لأنه نظر إلى أصل دلالة المادة اللغوية، ومن خصّهما بالطريق عامة منهم فهو صائب؛ لأنه نظر إلى مكان وجودها وهو الطريق. من باب ذكر الجزء وإرادة الكل. قال الزمخشري: (رَصَدتُه وَارتَصَدتُه وتَرَصَّدتُه نحو رَقَبْتُهُ وَارتَقَبتُه وتَرَقَّبتُه: قَعدتُ له على طَرِيقهِ أَتَرقَّبُه)[١].

وممّا جاء في الشعر بمعنى الموضع، قولُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْهُذَلِيِّ: [الطويل]

أَبا مَعْقِلٍ لَا تُوطِئَنْكَ بَغَاضَتِي رُؤُوسَ الأَفَاعِي فِي مَرَاصِدِهَا العُرْمِ[٢]

وممّا جاء في الشعر بمعنى الطَّريق قول عَديّ بن زيد العِبادي: [الطويل]

أَعَاذِلُ أَنَّ الجهْلَ مِنْ ذِلَّةِ الفَتَى وَأَنَّ المَنَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرْصَدِ[٣]

وقد جاء المِرْصادُ والْمَرْصَدُ بمعنى الطريق في موطنين من القرآن الكريم، وهما:

١ــ قال تعالى:﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾[٤].

٢ــ قال تعالى:﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾[٥].

قال الفرّاء في الموطن الأول: (يقول: عَلَى طُرُقهم إلى البيت)[٦]. وقال ابن قتيبة: (أي: كُلُّ طَرِيقٍ يُرصِدُونَكم به)[٧]. سواء كان (إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى الصَّحْرَاءِ أَوْ إِلَى التِّجَارَةِ)[٨].

وفي الموطن الثاني ذكر المفسرون للفظة (المِرصاد) تفسيرات كثير، منها أنّها موضع الرصد، وقيل: لا يفوته أحد، وقيل: لا يفوته شيء من أعمال العباد، وقيل: مرْصُدٌ لِأَهْلِ الظُّلْمِ وَالْمَعْصِيَةِ، وغيرها ممّا جمعها المفسرون كالواحدي وغيره[٩]. قال الرازي: (وهذه الوجوه متقاربة)[١٠].

ومنهم من ذكر أنها بمعنى الطريق، قال أبو بكر السجستاني: (مِرصادٌ ومَرصدٌ: طَرِيقٌ. وَقَوله جلّ وَعز: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ أَي: لبالطّريق الْمُعْلَمِ الَّذِي يُرتَصَدُون بِهِ)[١١].

وقال القرطبي: (أَيْ: عَلَى طَرِيقِ الْعِبَادِ لَا يَفُوتُهُ أَحَدٌ. وَالْمَرْصَدُ وَالْمِرْصَادُ: الطَّرِيقُ)[١٢].

وممّا سبق ذكره من أقوال اللغويين والمفسرين، يتضح أنّ المِرْصادَ أو الْمَرْصَدَ يأتيان بمعنى الطريق الْمُعْلَمِ أو المَسلُوك في الاستعمال القرآني. إلّا أنّ هذا الاستعمال ــ في الغالب ــ لا يكون إلّا في الوعيد والتهديد لكلّ طاغٍ ومفسدٍ، كحال الرَّصد الذي يترصّد العدوَّ والمُغيرين.

---

(١) أساس البلاغة ٣٥٦/١
(٢) ديوان الهذليين ٦٥/٣.
المراصد: المكامن. ينظر: المحكم ٢٨٧/٨، ولسان العرب ١٧٨/٣ (رصد).
العُرم: الرقط التي فيها نقط سود وبيض. ينظر: جمهرة اللغة ٧٧٣/٢، والصحاح ١٩٨٤/٥ (عرم).
(٣) الديوان ١٠٣.
(٤) التوبة ٥.
(٥) الفجر ١٤.
(٦) معاني القرآن (للفرّاء) ٤٢١/١.
(٧) غريب القرآن (لابن قتيبة) ١٨٣، ينظر: الكشاف ٢٤٧/٢.
(٨) مفاتيح الغيب ٥٢٨/١٥، ينظر: التحرير والتنوير ١١٥/١٠.
١١٥/١٠.
(٩) ينظر: البسيط ٥٠٧/٢٣، ومفاتيح الغيب ١٥٥/٣١.
(١٠) مفاتيح الغيب ١٥٥/٣١.
(١١) غريب القرآن (للسجستاني) ٤٥٧، ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ٣٤٣.
(١٢) الجامع لأحكام القرآن ٥٠/٢٠، ينظر: فتح القدير ٥٣١/٥.

قال ابن عاشور: (إِذْ لَا يُقْصَدُ الرَّصْدُ إِلَّا لِلْجَزَاءِ عَلَى الْعُدْوَانِ)[١].

٧ــ النَّجدَان:

من دلالات مادة (نجد) في العربية الطريق. وقد تنوعت أقوال اللغويين في وصفه. فمنهم من وصفه بالوضوح، كالخليل إذ قال: (الطريقُ الواضح يُسمى نجداً)[٢]. ومنهم من وصفه بالعلوّ، كابن فارس إذ قال: (النَّجْدُ: الطَّرِيقُ الْعَالِي)[٣]. ومنهم من وصفه بالارتفاع، كالجوهري إذ قال: (النَجْدُ: الطريق المرتفع)[٤]. ومنهم من وصفه بأكثر من وصف، كابن سيده إذ قال: (النَّجْدُ: الطَّرِيق الْمُرْتَفع الْبَين الْوَاضِح)[٥].

وهذه الأوصاف جميعها متقاربة؛ لأنّها تعود إلى أصل دلالة هذه المادة اللغوية، وهي العلوُّ والإشراف. قال ابن فارس: (النُّونُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اعْتِلَاءٍ وَقُوَّةٍ وَإِشْرَافٍ)[٦].

ومن ذلك المكان الغليظ المرتفع. قال الخليل: (وكل شَرَفٍ من الأرضِ استوى ظهره فهو نجدٌ)[٧]. وقال الجوهري: (النَجْدُ: ما ارتفع من الأرض)[٨].

وممّا جاء بمعنى الطريق قول امرئ القيس: [الطويل]

فَريقانِ مِنهُم جَازِعٌ بطنَ نخْلَةٍ وآخرُ منهُمْ قَاطعٌ نَجدَ كَبْكَبِ[٩]

كَبْكَبِ[٩]

(١) التحرير والتنوير ٣٢٣/٣٠.
(٢) العين ٨٤/٦، ينظر: تهذيب اللغة ٣٥٠/١٠ (نجد).
(٣) مقاييس اللغة ٣٩٢/٥ (نجد).
(٤) الصحاح ٥٤٢/٢ (نجد).
(٥) المحكم ٣٣٧/٧، ينظر: لسان العرب ٤١٦/٣ (نجد).
(٦) مقاييس اللغة ٣٩١/٥ (نجد).
(٧) العين ٨٣/٦ (نجد).
(٨) الصحاح ٥٤٢/٢ (نجد).
(٩) الديوان ٤٣.

وقد جاء النّجد بمعنى الطريق في موطن واحد من القرآن الكريم، وهو:

١ــ قال تعالى: ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴾[١٠].

قال الزجاج: (الطريقين الْوَاضِحَيْن، النجد: المرتفع من الأَرْضِ، فالمعنى: ألم نعرّفه طريق الخير وَطَرِيقَ الشرِّ بَيِّنَيْنِ كبيان الطريقين العَالِيَيْنِ)[١١].

ومن الملاحظ أنّ القرآن الكريم، قد استعمل طريق الخير وطريق الشرّ هنا بمعنى النّجدين للدلالة على وضوحهما للإنسان كوضوح المكان المرتفع الذي لا يشك فيه عاقل، والمراد بيان هدايته إلى موضع التكليف الذي به يُدرك وجود الله ﷻ. لا سيما بعد أن بيّن عظمته ﷻ في خلق العينين واللسان والشفتين. قبل الهداية[١٢]. فبالعينين تتضح الدلائل، وباللسان والشفتين يتضح التوحيد أو الكفر. والله أعلم.

أو قد يكون أنّ القرآن الكريم، قد استعمل طريق الخير وطريق الشرّ هنا بمعنى النّجدين للدلالة على صعوبتهما، كصعوبة ارتقاء المواضع المرتفعة؛ (لأن الإنسان لا يختار واحدة منهما إلا بمعاناة وتكلف كمعاناة من يصعد في عقبة)[١٣].

قال ابن عاشور: (وَاسْتُعِيرَ النَّجْدَانِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَجُعِلَا نَجْدَيْنِ لِصعُوبَةِ اتِّبَاعِ أَحَدِهِمَا وَهُوَ الْخَيْرُ فَغُلِّبَ عَلَى الطَّرِيقَيْنِ، أَوْ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ صَعْبٌ بِاعْتِبَارٍ، فَطَرِيقُ

الكَبكب: اسم جبل. ينظر: الصحاح ٢٠٨/١، ولسان العرب ٦٩٧/١ (كبب).
(١٠) البلد ١٠.
(١١) معاني القرآن واعرابه ٣٢٧/٥، ينظر: مفاتيح الغيب ١٦٧/٣١.
(١٢) ينظر: نظم الدرر ٥٧/٢٢، والتحرير والتنوير ٣٥٣/٣٠ــ٣٥٥.
(١٣) نظم الدرر ٥٨/٢٢.

الْخَيْرِ صُعُوبَتُهُ فِي سُلُوكِهِ، وَطَرِيقُ الشَّرِّ صُعُوبَتُهُ فِي عَوَاقِبِهِ)[١].

٥.الخاتمة

في نهاية كلّ دراسة لا بُد من خاتمة، تتضح فيها نتائجه التي تمثل غايته، وتتجلى هنا كالآتي:

١ــ كان علماء اللغة والتفسير على علم تامٍ بمفهوم التدرّج الدلالي لألفاظ الطريق، وإنْ لم يستعملوا هذا المصطلح.

٢ــ جاء الاستعمال القرآني للدلالة على الطريق حقيقةً في أربعة ألفاظ فقط، وهي (الإمام، والجُدد، والفجّ والفجاج، والنّقب)، إذ لم ترد إلّا في مواطن قليلة. في حين جاء استعماله للدلالة عليه حقيقةً ومجازا في سبعة ألفاظ، وهي(السّبب، والسّبيل، والشّرعة والمنهاج، والصّراط، والطريق، والمرصاد، والنجدان)، إذ تفاوتت في عدد مواطنها بين القلّة والكثرة، وذلك لتنوّع الدلالات التي خرجت إليها في هذا الاستعمال.

٣ــ أمّا من حيث القلة والكثرة. فقد جاء الاستعمال القرآني مُتدرجا، من الموطن الواحد وهي لكل من (الإمام، والجُدد، والنّقب، والنجدان)، ثم لموطنين وهي لكل من (الشّرعة والمنهاج، والمرصاد)، ثم لثلاثة مواطن وهو (الفجّ)، ثم للأربعة مواطن وهي لكل من (السّبب، والطريق)، ثم لخمس وأربعين مواطنا وهو (الصّراط)، ثم لمئة وسبع وثمانين مواطنا وهو (السّبيل).

٤ــ أمّا من حيث الافراد والجمع فقد جاء الاستعمال القرآني لألفاظ (الإمام، والشّرعة والمنهاج، والصّراط، والطريق، والمرصاد) بصيغة المفرد لدلالات على طريق واحد، وجاء استعماله الألفاظ (الجُدد، والنّقب، والنجدان) بصيغة الجمع لدلالة على طُرق متعدّدة، وجاء استعماله الألفاظ (الفجّ والفجاج، والسّبب، والسّبيل) مفردا وجمعا لدلالة على تنوّع طرق هذه الألفاظ.

٥ــ أمّا من حيث السلوك وعدمه، فقد جاء الاستعمال القرآني لجميع الألفاظ الدالة على الطريق بأنّها مسلوكة. إلّا لفظ (الجُدد) التي قد تكون مسلوكة أو لا.

٦ــ أمّا من حيث الخير والشّر فقد جاء الاستعمال القرآني لألفاظ (الفجّ والفجاج، والنّقب، والسّبب، والسّبيل، والشّرعة والمنهاج، والصّراط، والطريق، والنجدان) في الخير والشّر جميعا، إلّا أنَّ استعماله للفظتي (السّبيل، والصّراط) في الخير أكثر، ففي الغالب جاءت لفظة (السّبيل) مضافة إلى لفظ الجلالة للدلالة على سهولة مسلكه، وجاءت لفظة (الصّراط) موصوفة بالاستقامة للدلالة على الطريق الحق. وجاء استعماله للفظتي (الإمام، والمرصاد) في الشّر خاصّة للدلالة على الوعيد والتهديد.

٧ــ أمّا من حيث السهولة والصعوبة فقد جاء الاستعمال القرآني للفظتي (السّبيل، والصّراط) فيما هو سهل المسلك خاصة، أمّا بقية الألفاظ فتحتمل سهولة مسلكها وصعوبته.

٨ــ أمّا من حيث الاستقامة والاعوجاج فقد جاء الاستعمال القرآني للفظة (الصّراط) موصوفا بالاستقامة ــ وهو الغالب ــ، للدلالة على طريق الله ﷻ، وستعمل (الطريق) موصوفا بالاستقامة في موطن واحد، للدلالة على طريق الله ﷻ. أمّا بقيّة الألفاظ فتحتمل الاستقامة والاعوجاج.

٩ــ أمّا من حيث السّعة والضّيق فقد جاء الاستعمال القرآني لألفاظ (الفجّ والفجاج، والصّراط) للدلالة على

(١) التحرير والتنوير ٣٥٥/٣٠.

الطّريق الواسعة خاصة. أمّا بقية الألفاظ فتحتمل السّعة والضّيق.

١٠ــ أمّا من حيث وجودها في السهول والجبال. فقد جاء الاستعمال القرآني لألفاظ (الإمام، والسّبب، والسّبيل، والشّرعة والمنهاج، والصّراط، والطريق، والمرصاد، والنجدان) في السهول للدلالة على سهولة مسلكها وكثرة سالكيها. وجاء استعماله لألفاظ (الجُدد، والفجّ والفجاج، والنّقب) في الجبال للدلالة على صعوبة مسلكها وقلّة سالكيها.

١١ــ أمّا من حيث القرب والبعد. فقد جاء الاستعمال القرآني للفظتي (الصّراط، الطريق) الموصفتين بالاستقامة للدلالة على أقرب الطّرق، وجاء استعماله للفظة (السّبب) للدلالة على أبعد الطّرق. أمّا بقية الألفاظ فتحتمل القُرب والبُعد.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة، د.ط، ١٣٩٤هـ ــ١٩٧٤م.
- إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود، محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢ه)، دار احياء التراث العربي ـــــ بيروت، ط لا توجد.
- أساس البلاغة، لجار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ ـــــ ١٩٩٨م.
- إصلاح المنطق، لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف ـــــ مصر، ط٤، ١٩٨٧م.
- الألفاظ، لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون ـــــ بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- الألفاظ الكتابية في علم العربية، لعبد الرحمن الهمذاني (ت ٣٢٠هـ)، تح: موفق صالح الشيخ، مؤسسة الرسالة ناشرون ــ بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ــ القاهرة، ط١، ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٢م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر ــ بيروت ، ١٤٢٠هـ ـــــ ١٩٩٩م.
- البسيط، لأبي الحسن الواحدي (ت ٤٦٨هـ) تح: مجموعة من المحقيقين، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ــ الرياض، د.ط، ١٤٣٠هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تح: الاستاذ محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥ه)، تح: مجموعة من المحقّقين، مراجعة واشراف لجنة فنية من وزارة الاعلام، مطبعة حكومة الكويت ـــــ الكويت، طبعات وتواريخ متعدّدة.

- التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم (ت ٨١٥هـ)، تح: د. ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م.
- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية ـــــ تونس، ١٤٠٤ه ـــــ ١٩٨٤م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـــــ بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله، شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ـــــ القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ ـــــ ١٩٦٤م.
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ـــــ بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الجيم، لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ــ القاهرة، د.ط، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م.
- ديوان ابن دراج القسطلي (ت ٤٢١هـ)، تح: د. محمود علي مكي، منشورات المكتب الاسلامي ــ دمشق، ط١، ١٣٨١هـ ــ ١٩٦١م.
- ديوان المتنبي (ت ٣٥٤هـ) بشرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ــ بيروت، د.ط، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٦م.
- ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية ـــــ القاهرة، ط٢، ١٤١٥ه ـــــ ١٩٩٥م.
- ديوان امرئ القيس (ت٨٠ ق هـ)، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٥، دار المعارف ـــــ مصر، ١٣٧٧ه ـــــ ١٩٥٨م.
- ديوان جرير(ت١١٠هـ) بشرح محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، تح: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف ـــــ مصر، ط٣، د.ت.
- ديوان عدي بن زيد العبادي (نحو٣٥ ق هـ)، تح: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية ــ بغداد، د.ط، ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م.
- ديوان لبيد بن أبي ربيعة (ت ٤١هـ)، شرح وتحقيق: د. إحسان عباس، وزارة الارشاد والانباء ــ الكويت، د.ط، ١٩٦٢م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ـــــ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ـــــ ١٩٩٢م.
- شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)، تح: د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر ــ القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.
- شرح الكافية ، للرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تح: د. يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس ــ ليبيا، ط٢، ١٩٩٦م.
- شرح المفصل، لابن يعيش النحوي الموصلي (ت٦٤٣هـ)، تقديم: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م.

- شعر زهير بن أبي سلمى (ت ١٣ق هـ)، صنعة الأعلم الشّنتمري (ت ٤٧٦هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة ــ بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـــــ بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ ـــــ ١٩٨٧م.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ـــــ ١٩٩٦م.
- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد ـــــ بغداد ، ١٤٠٠هـ ـــــ ١٩٨٠م.
- غريب القرآن، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح: احمد صقر، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت، ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م.
- غريب القرآن، لأبي بكر السجستاني (ت٣٣٠هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة ــ سوريا، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م.
- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي (ت٤٠١هـ)، تح: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز ــ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م.
- فتح القدير، للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير ــ دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.
- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثّعالبي (ت٤٢٩هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي ـــــ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- الفروق اللغويّة، لأبي هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة ـــــ القاهرة، د.ط، د.ت.
- الكتاب، لأبي بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـــــ القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ ـــــ ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي ـــــ بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ ـــــ ١٩٨٧م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر ــ دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م.
- لسان العرب، لابن منظور الأنصاري الافريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر ـــــ بيروت، ط٣، ١٤١٤ه ـــــ ١٩٩٤م.
- اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء)، لأحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي (ت ١٣١٨هـ)، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة ــ القاهرة، د.ط، د.ت.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د.فاضل صالح السامرائي، دار عمار ــ عمّان، ط٣، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ)، تح: د. محمد فواد سزگين،

مكتبة الخانجي ــ القاهرة، ط١، ١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٤م.

❖ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ.

❖ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.

❖ المخصص، لابن سيده الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.

❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي الحموي (ت نحو٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية ــ بيروت، د.ط، د.ت.

❖ معاني القرآن، لأبي زكريا الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية ــ مصر، ط١. د.ت.

❖ معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ــ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

❖ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب ــ القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

❖ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م.

❖ المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم ـــــ دمشق، الدار الشامية ـــــ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ـــــ ١٩٩٢م.

❖ مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ـــــ بيروت، ١٣٩٩هـ ـــــ ١٩٧٩م.

❖ من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة، د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ ــ الرياض، د.ط، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

❖ المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل الهُنائي (ت بعد ٣٠٩هـ)، تح: د. محمد بن أحمد العمري، مركز إحياء التراث الإسلامي ــ مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م.

❖ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لأبي الحسن البقاعي (ت ٨٨٥هـ)،، دار الكتاب الإسلامي ــ القاهرة، د.ط، د.ت.

❖ النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ــ بيروت ، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.

Sources and References

After the Holy Quran.

- Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority - Cairo, n.d., 1394 AH - 1974 AD.
- Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Qur'an, by Abu al-Saud, Muhammad ibn Muhammad al-Amadi (d. 982 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, no edition available.
- The Foundation of Eloquence, by Jar Allah Al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah - Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
- The Correction of Logic, by Ibn al-Sikkit (d. 244 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir and Abd al-Salam Harun, Dar al-Ma'arif, Egypt, 4th edition, 1987.
- Words, by Ibn al-Sikkit (d. 244 AH), edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Maktabat Lubnan Nashirun, Beirut, 1st edition, 1998.
- The Written Words in the Science of Arabic, by Abd al-Rahman al-Hamadhani (d. 320 AH), edited by: Muwaffaq Salih al-Sheikh, Al-Risalah Publishers Foundation - Beirut, 1st edition, 1432 AH - 2011 AD.
- The Narrators' Admonition on the Grammarians' Admonitions, by Jamal al-Din al-Qifti (d. 646 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, 1st edition, 1406 AH - 1982 AD.
- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, by Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH - 1999 AD.
- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, by Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH - 1999 AD.
- Insights of the Discerning into the Subtleties of the Noble Book, by Majd al-Din al-Fayruzabadi (d. 817 AH), edited by: Professor Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo, 3rd edition, 1416 AH - 1996 AD.
- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, by Muhammad Murtada al-Husseini al-Zubaidi (d. 1205 AH), edited by a group of researchers, reviewed and supervised by a technical committee from the Ministry of Information, Kuwait Government Printing Press - Kuwait, multiple editions and dates.
- Al-Tibyan fi Tafsir Gharib al-Qur'an, by Ibn al-Ha'im (d. 815 AH), edited by: Dr. Dahi Abdul Baqi Muhammad, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1st edition, 1423 AH - 2003 AD.
- Liberation and Enlightenment, by Tahir Ibn Ashur Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian House - Tunis, 1404 AH - 1984 AD.
- Refinement of the Language, by Abu Mansur Al-Azhari Al-Harawi (d. 370 AH), edited by: Muhammad

- The Diwan of 'Adi ibn Zayd al-'Ibadi (c. 35 BH), edited by Muhammad Jabbar al-Mu'aybid, Dar al-Jumhuriyya, Baghdad, n.d., 1385 AH/1965 CE.
- The Diwan of Labid ibn Abi Rabi'a (d. 41 AH), commentary and critical edition by Dr. Ihsan Abbas, Ministry of Guidance and Information, Kuwait, n.d., 1962 CE.
- Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas (The Clear Explanation of the Meanings of People's Words), by Abu Bakr al-Anbari (d. 328 AH), edited by Dr. Hatim Salih al-Dhamin, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st edition, 1412 AH/1992 CE.
- Sharh Tashil al-Fawa'id (Explanation of Facilitating Benefits), by Ibn Malik al-Ta'i (d. 672 AH), edited by Dr. Abd al-Rahman al-Sayyid and Dr. Muhammad Badawi al-Makhtun, Hajar for Printing and Publishing, Cairo, 1st edition, 1410 AH/1990 CE.
- Sharh al-Kafiyah (Explanation of al-Kafiyah), by al-Radi al-Astarabadi (d. 686 AH), edited by Dr. Yusuf Hasan Umar, Publications of Garyounis University, Libya, 2nd edition, 1996 CE.
- Al-Mufassal Commentary, by Ibn Ya'ish al-Nahwi al-Mawsili (d. 643 AH), introduction by Dr. Emile Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2001 CE.
- The Poetry of Zuhayr ibn Abi Sulma (d. 13 BH), compiled by al-A'lam al-Shantamari (d. 476 AH), edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Awad Murab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
- Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, by Abu Abdullah, Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Egyptian Book House - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.
- Jamharat al-Lughah, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st edition, 1987 CE.
- Al-Jim, by Abu Amr al-Shaybani (d. 206 AH), edited by Ibrahim al-Abyari, General Authority for Amiri Printing Affairs, Cairo, n.d., 1394 AH - 1974 CE.
- Diwan Ibn Darraj al-Qastali (d. 421 AH), edited by Dr. Mahmoud Ali Makki, Publications of the Islamic Office, Damascus, 1st edition, 1381 AH - 1961 CE.
- The Diwan of al-Mutanabbi (d. 354 AH) with commentary by Abd al-Rahman al-Barquqi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, n.d., 1407 AH-1986 CE.
- The Diwan of the Hudhayl Tribe, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd ed., 1415 AH/1995 CE.
- The Diwan of Imru' al-Qays (d. 80 BH), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 5th ed., Dar al-Ma'arif, Egypt, 1377 AH/1958 CE.
- The Diwan of Jarir (d. 110 AH) with commentary by Muhammad ibn Habib (d. 245 AH), edited by Dr. Nu'man Muhammad Amin Taha, Dar al-Ma'arif, Egypt, 3rd edition, n.d.

Arabic), by Abu Mansur al-Tha'labi (d. 429 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.

- *Al-Furuq al-Lughawiyyah* (Linguistic Differences), by Abu Hilal al-Askari (d. c. 395 AH), edited by Muhammad Ibrahim Salim, Dar al-Ilm wa al-Thaqafah, Cairo, n.d.
- *Al-Kitab* (The Book), by Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar, known as Sibawayh (d. 180 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 CE.
- Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil, by Jar Allah al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH/1987 CE.
- Al-Lubab fi 'Ilal al-Bina' wa al-I'rab, by Abu al-Baqa' al-'Akbari (d. 616 AH), edited by Dr. 'Abd al-Ilah al-Nabhan, Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1416 AH/1995 CE.
- Lisan al-'Arab, by Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH/1994 CE.
- Al-Lata'if fi al-Lughah (A Dictionary of Names of Things), by Ahmad ibn Mustafa al-Lababidi (d. 1318 AH), edited by Ahmad Abd al-Tawwab Awad, Dar al-Fadilah, Cairo, n.d.
- Lamasat Bayaniyah fi Nusus min al-Tanzil (Rhetorical Touches in Texts from the Revelation), by Dr. Fadil Salih al-Samarrai, Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, 3rd edition, 1400 AH - 1980 CE.
- Al-Sihah (Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyya), by Abu Nasr Isma'il ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by Ahmad 'Abd al-Ghafur 'Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 CE.
- The Masterpiece of Memorizers in the Interpretation of the Noblest Words, by al-Samin al-Halabi (d. 756 AH), edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1417 AH/1996 CE.
- Al-Ayn, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Rashid, Baghdad, 1400 AH/1980 CE.
- Gharib al-Qur'an, by Ibn Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), edited by Ahmad Saqr, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, n.d., Beirut, 1398 AH/1978 CE.
- Gharib al-Qur'an, by Abu Bakr al-Sijistani (d. 330 AH), edited by Muhammad Adib Abd al-Wahid Jamran, Dar Qutaybah, Syria, 1st edition, 1416 AH/1995 CE.
- Al-Gharibayn fi al-Qur'an wa al-Hadith, by Abu Ubayd al-Harawi (d. 401 AH), edited by Ahmad Farid al-Mazidi, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, Saudi Arabia, 1st edition, 1419 AH/1999 CE.
- Fath al-Qadir, by al-Shawkani (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Damascus, 1st edition, 1414 AH.
- *Fiqh al-Lughah wa Sirr al-Arabiyyah* (The Science of Language and the Secrets of

Al-Adab Library, Cairo, 1st edition, 2010.

- Keys to the Unseen (The Great Commentary), by Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH/1999 CE.
- Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an, by al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Damascus, and Dar al-Shamiyya, Beirut, 1st edition, 1412 AH/1992 CE.
- The Standards of Language, by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, 1399 AH/1979 CE.
- From the Secrets of Expression in the Qur'an: The Purity of the Word, by Dr. Abd al-Fattah Lashin, Dar al-Marikh, Riyadh, n.d., 1403 AH/1983 CE.
- Selections from the Rare Words of the Arabs, by Kara' al-Naml al-Huna'i (d. after 309 AH), edited by Dr. Muhammad ibn Ahmad al-'Umari, Center for the Revival of Islamic Heritage, Makkah al-Mukarramah, 1st edition, 1409 AH/1989 CE.
- The Arrangement of Pearls in the Harmony of Verses and Chapters, by Abu al-Hasan al-Biqa'i (d. 885 AH), Dar al-Kitab al-Islami, Cairo, n.d.
- The Ultimate Guide to Rare Words in Hadith and Narrations, by Majd al-Din Ibn al-Athir (d. 606 AH), edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmud Muhammad al-Tanahi, al-Maktabah al-'Ilmiyyah, Beirut, 1399 AH/1979 CE.

Ammar, Amman, 3rd edition, 1423 AH/2003 CE.

- Majaz al-Qur'an (Metaphors of the Qur'an), by Abu Ubaydah Ma'mar ibn al-Muthanna (d. 209 AH), edited by Dr. Muhammad Fuad Sezgin, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1st edition, 1374 AH/1954 CE.
- Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, by Ibn Atiyya al-Andalusi (d. 542 AH), edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
- Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, by Ibn Sidah al-Andalusi (d. 458 AH), edited by Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 CE.
- Al-Mukhasas, by Ibn Sidah al-Andalusi (d. 458 AH), edited by Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1417 AH - 1996 CE.
- Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, by al-Fayumi al-Hamawi (d. c. 770 AH), al-Maktabah al-'Ilmiyyah, Beirut, n.d.
- Ma'ani al-Qur'an, by Abu Zakariya al-Farra' (d. 207 AH), ed. Ahmad Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, and Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, al-Dar al-Misriyyah, Egypt, 1st ed., n.d.
- Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh, by Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), ed. Dr. Abd al-Jalil Abduh Shalabi, Alam al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1408 AH/1988 CE.
- The Etymological Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, by Dr. Muhammad Hassan Hassan Jabal,